### عزت العلايلي معلقا على فضيحة ندوة فيلمي «استغماية» و«آخر الدنيا»:

# علينا أن نتعلم ثقافة الحوار واحترام الآخر

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ عمر صادق:

استهجن الفنان الكبير عزت العلايلي اسلوب الشتائم في ندوات مهرجان القاهرة والتي تحولت قاعات استضافة النجوم الى حلقات من الردح بين الجمهور وصناع الأفلام كما حدث في ندوة فيلمي «استغماية»، و«آخر الدنيا».

أكد العلايلي أن هذا الاسلوب مرفوض جملة وتفصيلا، والحوار الهادئ والمتزن أقصر الطرق للوصول الى الحقيقة التي ننشدها جميعا وأشار إلى أن سبب تصعيد الحوار بالألفاظ النابية والشتائم يرجع إلى أننا نفتقد إلى ثقافة الحوار التي يجب أن نحترم الآخر ونستمع إلى وجهة نظره كاملة في الموضوع المطروح، أما الوصول إلى هذه الدرجة من الاشتباك بالكلام الجارح فلا مبرر له ويجب أن نتحلى جميعا بسعة الصدر ورحابة الأفق.

**عزت يقرأ حاليا 3 سيناريوهات جديدة تمهيدا لاختيار عمل أو اثنين ليبدأ التصوير أوائل العام القادم.**

■ هل تعرضت للتطاول من جانب الجمهور في احدى ندواتك التي حضرتها؟

■ لم يحدث أبدا، وأعتقد أن الفنان كلما تزداد خبراته وتجاربه الفنية يصبح مؤهلا ليمتص حماس الثائرين والغاضبين، وأنا شخصيا لم أتعرض لأي هجوم أيا كان وأعمالي دائما يشيد بها الجمهور والنقاد والحمد لله.

■ لم يكرمك مهرجان القاهرة السينمائي، فهل تابعت الهجوم العنيف على رئيس المهرجان الفنان عزت أبو عوف؟

■ تابعته من خلال المنشور بالصحف وفي كل الأحوال أنا أرفض الهجوم لمجرد الهجوم وأرى أن عزت أبو عوف تعرض لحملة ظالمة لأن الهجوم بدأ عليه قبل أن يبدأ المهرجان، فكيف عرف المهاجمون أنه فشل والرجل لم يبدأ بعد؟ والمنطق يقول أن نبدي وجهة نظرنا بعد انتهاء المهرجان وليس قبل، الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية كما يقولون.

■ لكن معظم الأفلام الحالية تتعرض لانتقادات حادة من جانب النقاد والجمهور سواء في الشارع أو في ندوات، هل تعتبرها ظاهرة صحية؟

■ الظاهرة الصحية أن نناقش قضايانا بوعي وإدراك واحترام، وليس معنى أنني اختلف معك في الرأي أن ننصب لبعض المشانق ونطلق النيران، هذا اسلوب مرفوض ويجب أن نتعلم لغة الحوار وأصوله بعيدا عن التشنجات والشتائم، والتطاول لأنها لن توصلنا إلى شيء.

■ عاصرت الجيل الذهبي وفناني الموجة الجديدة كيف ترى الفارق؟

■ كل زمان له واقعه وظروفه وتداعياته وطول عمر الفن محترم في أي وقت وزمان، والآن يوجد فنانون محترمون وأعمال جيدة المستوى مثلما كان الحال في الماضي.

■ برغم أنك مارست الاخراج في وقت سابق، من هو المخرج الذي أثر في مشوارك الفني؟

■ أنا لم أتأثر بأحد، تأثرت فقط بعزت العلايلي.

■ قدمت تجارب عديدة للمسرح آخرها «أهلا يابكوات» بالمسرح القومي وأنت بالأساس ممثل سينما؟

■ صحيح بداياتي كانت في السينما وهذا لا يمنع أن دراستي في الأصل مسرحية فأنا خريج أكاديمية الفنون قسم المسرح.

■ هل أنت ضد تضيف الفنان؟

■ الفن لا يعترف بالتصنيف، لأن فنان المسرح يستطيع أن يجسد أدوار السينما والعكس صحيح، ومن الظلم حبس طاقات الفنان أو موهبته في قناة محددة فهذا تبديد لطاقاته وإبداعاته.

■ قلت مرة أنك ضد مدارس وتيارات مسرحية وترفض اتجاهاتها، فلماذا؟

■ لا اعترف ـ من وجهة نظري الخاصة ـ بهذه الاتجاهات، اتجاهي الوحيد هو النص الذي يحدد هدفي واتجاهي، وأؤمن أن الإحساس وحده هو الذي يحرك الفنان، أما الكلام عن اتجاهات ونظريات وغيرها فهي مسألة عفا عليها الزمن.

■ كلام كثير انتشر عن سحب الشباب للبساط من تحت أقدام جيلي الوسط والقديم؟

■ لا أصدق بان جيلا يستطيع أن يسحب البساط من جيل آخر فنحن لا نعمل في سيرك وإذا كان جيل الشباب أصبح منتشرا فهذا حقه ونحن لا نستطيع أن نوقف عقارب الساعة، ولا يمكن أن ترجع إلى الوراء، كل جيل له حلاوته وإطلالته وجماله ولا يمكن فصله عن جيل قبله أو بعده، وأنا مع تواصل الأجيال.

■ لكن معظم جيل الشباب يشتكون من غياب التواصل؟

■ هذا رأيهم، والواقع شيء آخر.

■ ألغيت عدة مسرحيات مثل «الطوفان» و«ثورة قرية» في فترة الستينيات لماذا لم تستمر التجربة؟

■ أنا حاليا مشغول بتصوير أعمالي ولا يوجد عندي وقت للتأمل أو التفكير، والكتابة عالم مختلف وتحتاج إلى تفرغ تام والواقع انني لا أملك هذا، وأخصص وقتي بالكاد لتصوير أعمالي.

■ شاركت في العديد من الأعمال الناجحة في المسرح وقبله السينما، ماهو العمل الذي ترك بداخلك انطباعا طيبا، واستهواك؟

■ كل أعمالي تركت آثارها الطيبة في نفسي ولا أستثني عملا على آخر طالما انني وافقت على الدور فأنا مسؤول عنه وأتحمل مسؤوليته بالسلب أو الايجاب ولا أستطيع تفضل واحد عن الثاني فكلها أنا راض عنها ولا عندي استثناء.

■ تقرأ حاليا 3 أعمال استعدادا للعودة إلى التليفزيون، ما أبرز ملامحها؟

■ لا أستطيع الحديث عنها الآن لأنني مازلت في مرحلة القراءة والتقييم وفي حالة الموافقة سوف أعلن عنها في أقرب وقت.

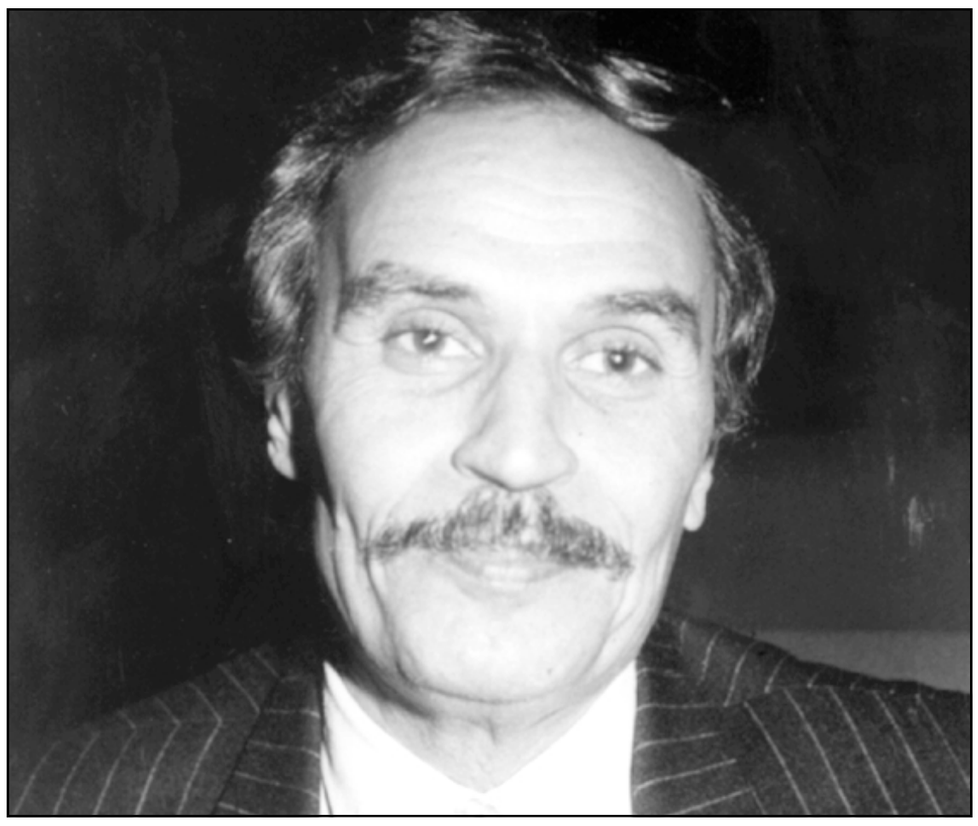

عزت العلايلي (القدس العربي)

## اخبار فنية

### ضمن فعاليات مهرجان دبي السينمائي الدولي:

# ريتشارد غير يشارك في أعمال ندوة حوار الثقافات

دبي ـ «القدس العربي» ـ من احمد جمال المجايدة:

أعلنت اللجنة المنظمة لمهرجان دبي السينمائي الدولي عن مشاركة الممثل الأمريكي ريتشارد غير في أعمال ندوة «عملية الجسر الثقافي»، والتي ستنعقد في 15 كانون الاول (ديسمبر) على مسرح المدينة.

تناقش أعمال الندوة الأفلام المشاركة ضمن برنامج «عملية الجسر الثقافي» التي تحث على تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات والمصالحة بين الشعوب، سيدير الندوة ريز خان من قناة «الجزيرة انترناشونال»، الصحافي المتميز الذي كان أول من ينقل للعالم الغربي شعائر الحج من مكة المكرمة في عام 1998 على محطة «سي إن إن».

وقال عبد الحميد جمعة، رئيس مهرجان دبي السينمائي الدولي: «تعد السينما من أرقى وسائل التعبير التي نمتلكها، وهي الأداة المثلى لحل القضايا الشائكة، فهي لغة التواصل التي لا تحتاج إلى جواز سفر، ومن جهة أخرى تعد دبي منصة مثالية للتلاقي والحوار فهي صلة الوصل بين الغرب والشرق». وأضاف: «لم يكن اختيار ريتشارد جير للمشاركة في هذه الندوة محض صدفة، فهو يحمل على عاتقه مسؤولية رعاية عدد من القضايا الهامة في منطقتنا وفي كافة أنحاء العالم، الأمر الذي رشحه ليكون الخيار الأمثل للمشاركة».

كما سيشارك في الندوة كلاً من أوليفر ستون، الذي يكرمه المهرجان في دورة هذا العام، وجوليا باشا، التي كتبت سيناريو وساعدت في إخراج فيلم «نقطة الالتقاء»، الفيلم الذي يرصد حالة الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والتي بالرغم من الخسائر الفادحة من كلا الجانبين، إلا أن المخرج يعرض ضرورة التغلب على مشاعر الثأر والكراهية وتوفير تعايش سلمي بين الجانبين. كما سيشارك في الندوة ماجي دا عبدي، مستشار الإتحاد الإفريقي لشؤون السينما الإفريقية ومنتج فيلم باماكو، بالإضافة إلى أسطورة السينما المصرية المخرج محمد خان، وروني سكريوفالا، المؤسس والرئيس التنفيذي لتلفزيون «يو تي في»، ورائد صناعة الإعلام في قارة آسيا. هذا وسيشارك الأعضاء المشاركون في الندوة في حوار حول عدد من القضايا الهامة كالعنف في وسائل الإعلام، ومسؤولية الفنان تجاه القضايا المعاصرة، والأفكار الثقافية المهيمنة على الأعمال السينمائية، بالإضافة إلى كيفية تطويع السينما كأداة لإحلال السلام العالمي.

بدوره قال نيل ستيفنسون، المدير التنفيذي لمهرجان دبي السينمائي الدولي: «تكتسب هذه الندوة أهمية خاصة من حيث أنها تنسجم تماماً مع شعار المهرجان «ملتقى الثقافات والإبداعات»، ونحن نتطلع لمشاركة واسعة من قبل الضيوف والحضور في المهرجان، للاستفادة من هذه الفرصة والاطلاع على أهم القضايا التي يواجهها عالمنا اليوم، والتي سيستعرضها فنانون وإعلاميون بارزون من مختلف أنحاء العالم. وكلنا ثقة أن هذه الندوة ستمثل أحد أهم فعاليات المهرجان هذا العام».

# ابوظبي تستضيف حفل الفائزين بجائزة موسيقى هيئة الاذاعة البريطانية

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

تنظم هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ولجنة أبوظبي للموسيقى الكلاسيكية حفلا موسيقيا لمجموعة من الموسيقيين الفائزين بجائزة موسيقى هيئة الاذاعة البريطانية للشباب، وذلك مساء امس الثلاثاء على مسرح المجمع الثقافي بأبوظبي. وتعد هذه الجولة الثامنة للموسيقيين في الشرق الأوسط، حيث كانت الجولة الأولى في مسقط، أما جولة 2006 فتشمل كلا من الكويت ودبي وأبوظبي ومسقط.

وفنانو هذا العام موهوبون بشكل استثنائي ومنهم الفنان مارك سيمبسون الفائز هذا العام بلقب موسيقار هيئة الاذاعة البريطانية للشباب وهو عازف كلارينت ظهر عليه النضج الموسيقي منذ مراهقته، وكذلك عازفة البيانو كورديلا ويليامز التي ماتزال تدرس في مدرسة تشاماس، وعازف البوق ريان جري، وعازف الغيتارالكلاسيكي ديفيد ماسي الذي درس في الاكاديمية الملكية للموسيقى، يذكر أن مسابقة موسيقى هيئة الإذاعة البريطانية للشباب قد تأسست عام 1978 وأصبحت الحدث الموسيقي الرئيسي للشباب في المملكة المتحدة، وذلك بسبب بثها في قناة الإذاعة البريطانية الثانية وتشاهد من قبل ملايين المشاهدين في العالم.

# دنيا سمير غانم: لم أخطف أدوارا من منة فضالي واسألوا محمد هنيدي!

دنيا سمير غانم

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

تردد عن وجود مشاكل بين الفنانتين الشابتين دنيا سمير غانم ومنة فضالي لأنهما يلعبان نفس الأدوار، وبالتالي لا يصلحان للمشاركة سويا وإذا توافرت الأدوار فإنهما يرفضان التمثيل في عمل واحد.

في دهشة علقت الفنانة دنيا سمير غانم أن هذا الكلام غير حقيقي، ولا ترى توحد الأدوار التي تؤديها هي وما تؤديه منة فضالي، ولكل منهما شخصية مستقلة عن الأخرى، ومواصفات لا تصلح لأي منهما بل هناك سمات لكل ممثلة خاصة بها.

■ قيل انك خطفت دورها في فيلم «يانا ياخالتي» أمام محمد هنيدي ولذلك العلاقة بينكما متوترة.

وتعلق دنيا سمير غانم وتقول: من السهل سؤال نجم العمل محمد هنيدي هل الدور كان مرشحا له أحد أم لا! ثم أن الدور غنائي ومنة فضالي لا تغني بينما أنا في الأساس مطربة، فكيف كان الدور لها؟ هذا الكلام جديد عليّ، ولماذا يتردد بعد مرور أكثر من عام على عرض الفيلم، الوسط الفني تعود على الشائعات في وقتها.

حول عدم تركيزها على الغناء وهو المجال الذي بدأت فيه عندما قررت خوض العمل الفني قالت دنيا سمير غانم: سوق الغناء في الوقت الحالي يمر بمناطق صعبة ومنحنيات خطيرة الى حد ما، وهذا يفرض على كل من يود الدخول إليه أن يتسلح بأدواته وامكانياته جيدا ثم بعد ذلك يأتي دور الانتاج، وأنا حاليا استعد مع شركة للكاسيت لتقديم ألبوم غنائي جديد أتمنى أن يكون له شكله الخاص وأسلوبه غير التقليدي حتى ينال رضاء الجمهور الذي أراه يبحث عن نوع جديد من الغناء يتضمن الصوت الجيد والألحان والكلمات الجذابة الممتعة.

■ عن عدم اتجاهها لدراسة الفن وتفضيلها دراسة الإعلام قالت: لا شك أن دراسة الفن أمر مهم وممتع ويدعم موهبة الفنان، وقررت أن اتجه إليه بعد الانتهاء من دراسة الإعلام خاصة انني في السنة النهائية فيه.

بالنسبة لتشتتها بين التمثيل بالسينما والتليفزيون وهو ما يؤدي إلى عدم وصولها لنجومية في مجال محدد قالت دنيا: ما زلت في مرحلة التعليم والسعي وراء الخبرة وهذا لن يأتي من خلال العمل في السينما أو التليفزيون أو المسرح، فأنا ضد وضع الفنان نفسه في مجال واحد ثم يقول أنه سينطلق الى مجال آخر، نحن شباب وفي بداية الطريق وشعارنا «كل الخيارات متاحة».

■ شاركت ميرفت أمين مسلسل «أحزان مريم»، ونادية الجندي في «هند علام» كيف تعاملت معهما في وقت واحد؟

■ قالت دنيا سمير غانم: انه الجيل الذي نستفيد منه، ونبني مفردات لغتنا الفنية من خلاله، وعملي مع اثنتين من جيل النجمات الكبار إضافة فنية لي وفي مشوار الدراما التلفزيونية.

■ لوحظ انتشار موضوع «أطفال الشوارع» في الدراما وأنت شاركت في أحد المسلسلات الذي ناقشه هل هو موضة حاليا؟

■ أنا شاركت في مسلسل «الرقص مع الزهور» الذي أراه باكورة الأعمال الدرامية التي تعرضت لهذا الموضوع ولذلك له السبق في هذا، وحياة أولاد الشوارع مهمة جدا للأجيال لنتعلم منها دروس مهمة في الحياة ولماذا تزداد ظاهرة تسول الأطفال هذه الأيام ولابد من المزيد حتى نغطي جوانبها جيدا على الشاشة.

## فضائيات

# من «الجزيرة» انترناشيونال إلى «النيل» الدولية.. يا قلب احزن!

سليم عزوز*

■ فعلتها قطر، ومن الطبيعي ان تفعلها، فإذا لم تفعلها هي، فمن يفعلها؟.. فهل وصل الظن بأحدكم يا قراء إلى انه من الممكن ان يفعلها حكام المملكة العربية السعودية، جعل الله كلامنا خفيفا على قلوبهم كريش النعام؟

ما فعلته الدولة المذكورة عجزت الأنظمة العربية (جمعاء) عن أن تفعله، على الرغم من ان قادتها اتخذوا قرارا بهذا الشأن في قمة من القمم، التي لا تقدم ولا تؤخر. والمقصود به هو إطلاق قناة تلفزيونية تخاطب العجم، وتقدم لهم وجهة النظر العربية في كثير من القضايا، بعد ان بات واضحا ان هناك فراغا في هذه الساحة تمدد فيه الإعلام المعادي، وصورنا في الوجدان الغربي على أننا جميعا اسامة بن لادن، وأننا جميعا إرهابيون بالفطرة، ومخربون بالسليقة. ومنذ ردح من الزمن والكلام لا ينقطع عن ضرورة مخاطبة الغرب بلغته، لكن لان عملا كهذا يحتاج الى جهد دول وليس أفرادا، ولان حكامنا لا تشغلهم مثل هذه القضايا ـ هم مشغولون برحلتي الشتاء والصيف ـ فقد تعثر التنفيذ، وصارت القرارات هي للاستهلاك المحلي، الى ان فعلتها قطر، وأطلقت (الجزيرة انترناشيونال) في يوم اسودت فيه وجوه وابيضت فيه وجوه.

لقد سألني الإعلامي عصام عبد الله من قناة (الحوار) في برنامج (تسعون دقيقة) عن رؤيتي لمستقبل القناة الوليدة، فقلت على الرغم من انه يصعب التقييم ونحن لا نزال على البر، إلا ان هناك ما يجعل مثلي مطمئنا للتجربة، فأصحاب فكرة هذه القناة هم الذين أطلقوا شقيقتها الكبرى، التي تحتفل بمرور عشر سنوات على بث إرسالها، وهي القناة التي نجحت في ان تصبح حديث العالم في الأسبوع الأول لها، والتي كانت بمثابة حجر ضخم القي في بحيرة الإعلام العربي الراكدة، فأحدث فيها حراكا، وصرنا نؤرخ لإعلامنا قبل وبعد (الجزيرة)، ويكفي أنها حولت (الكوبليه) الشهير للرائد متقاعد صفوت الشريف عن ريادة الإعلام المصري الى (قفشة)، ما ان تسمعها حتى (تفطس على نفسك) من الضحك.

الفقرة الخاصة بكوبليه الرائد المذكور لم اذكرها لمذيع قناة (الحوار)، وإنما ذكرت له ان تجربة (الجزيرة) العربية تجعل في بطني بطيخة صيفي على مستقبل (الجزيرة انترناشيونال)، فالشقيقة الكبرى لم تهتم بتلميع أهل الحكم في الدوحة، ولا تبدأ نشرتها ببث أخبار حاكم البلاد وأهل بيته، وهو الأمر المعمول به في كل تلفزيونات البلدان العربية (جمعاء)، والى درجة ان قارئ النشرة ما ان يصل الى الأخبار المهمة إلا ويكون المشاهد قد راح في سابع نومة.

منذ أيام ـ هكذا قلت لعصام عبد الله ـ كان هناك خطاب مهم للأمير القطري في مجلس الأمن حمل فيه على ازدواجية المعايير الدولية ـ الأمريكية بالاحرى ـ وكيف ان القوم يطالبون بالديمقراطية، وعندما جاءت بحركة حماس إلى سدة الحكم، رفضوا هذه الديمقراطية، وإذا بترتيبه كخبر يأتي في المرتبة الرابعة بنشرة (الجزيرة)، وعلى الرغم من أهمية ما قيل من وجهة نظري، إلى أنهم لم ينصبوا له (فرح العمدة)، ويستدعوا المحللين، والمنظرين، وأبناء السبيل، ليلتوا ويفتوا ويدلوا بدلوهم فيما قيل، فقد تمت تلاوة الخبر بشكل خاطف ومتعجل، وقد ذهبت الى مواقع على الانترنت وانتظرت صحف اليوم التالي لاقف على نص ما قيل لأهميته، مع تسليمي بأن غيري قد يراه غير مهم.

قد يأخذ البعض على (الجزيرة) أنها لم تتعرض للشأن القطري الداخلي، وقد يضع البعض الآخر العربة أمام الحصان، فلا يقر بمصداقية القناة إلا إذا أعلنت الحرب على الأمير، وقاد جمال ريان وخديجة بن قنة حشود العاملين فيها الى القصر الأميري وطالبوه بأن يتنحى. وانا مع هؤلاء، على الرغم من أنني أرى انه ليس صحيحا ان القناة لا تمارس النقد مع النظام القطري، فالمتابع لها سيكتشف ان الأمير نفسه ناله هجوم ضار، وبالاسم، وعلى الرغم من ان فيصل القاسم يقاطع ضيوفه (عمال على بطال)، وأحيانا تكون المقاطعة بدون سبب، الا انه ترك المهاجم يقول ما يريد وعلى الهواء مباشرة، وفي الإعادة، لم يتم حذف كلمة مما قيل، و«الجزيرة» لم تعرف الحذف إلا مرة واحدة، عندما حدث هجوم من احد الضيوف على النظام المصري الصديق. وقد ظلت هذه الحلقة التي هوجم فيها الأمير شخصيا على موقع (الجزيرة نت) فترة طويلة.

هذا فضلا عن أننا استمعنا، في احتفالات القناة بالعشرية الأولى، لهذا الذي يقول ان مذيع (الجزيرة) إذا أطل برأسه من الأستوديو، فسوف يجد القاعدة الأمريكية على الأراضي القطرية، وكان يتم بث هذا القول عشرات المرات في اليوم. لكن أنا من المؤمنين بأن هذا لا يكفي، ولن اشهد للمحطة التلفزيونية المذكورة بالحياد، إلا إذا رأيت على شاشتها جميل عازر مبتهجا على غير عادته ويقرأ (البيان رقم واحد)، شريطة ان يكون هذا من استوديوهات الدوحة، لان جميل في هذه الأيام يظهر في أستوديو المغرب الجديد، الذي لا أجد مبررا لتدشينه، اللهم إلا اذا كان القوم يخشون من ان ينفذ الرئيس بوش مخططه القديم الرامي لقصف القناة، وهو رجل لا يؤمن بواقعه، وبسبب هزائمه المتكررة في العراق وأفغانستان، فربما يلجأ الى تحقيق نصر مؤزر على جبهة قناة «الجزيرة»، لكن لا ادري كيف فاتهم ان هذا لو حدث فلن يجدوا مكانا على ظهر البسيطة العربية يقبل بث إرسالهم منه، ووقتها قد (يتحزم) أهل الحكم في مشارق الوطن العربي ومغاربه ويغنون مع سعد الصغير: العنب.. العنب.. العنب. وقد تتم معاملة فريق المغرب معاملة اسرى الحرب، ويعامل جميل عازر معاملة عبد السلام ضعيف.. هل تذكرونه؟

ولن يجدي الكلام عن ان عمنا جميل عازر مذيع وليس محاربا على خط النار، تماما كما لم يجد القول بأن عبد السلام المذكور هو سفير لحركة طالبان في باكستان، وان ما جرى له من اعتقال من قبل الإدارة الأمريكية هو عملية اختطاف مكتملة الأركان، وبمرور الوقت سوف تنسى المنظمات الحقوقية جميل كما نسي المجتمع الدولي عبد السلام.

## القواعد الأمريكية

■ نعود الى موضوعنا، فقد يرى البعض ان مثل هذا التهجم على الأمير في قناة تتبعه، او الهجوم على قطر لوجود القواعد الأمريكية على أراضيها لا يكفي لإثبات حيادها واستقلالها المهني ومصداقيتها (معذرة فان كلمة صدقيتها ثقيلة على قلبي)، وقد يكون مطلوبا ان يجدوا نشرة الأخبار المصورة ترصد جمانة نمور وهي تلف حول خصرها حزاما ناسفا، وتقول من يبايعني على الموت، او تلتقط كاميرا الجزيرة أحمد منصور وهو يقول لقادة الحرس ثكلتك أمك، اغرب عن وجهي والا ضربت عنقك بالدرة، وقبل هذا فان الحديث عن استقلالية (الجزيرة) هو تماما مثل الحديث عن الغولة، والعنقاء، والخل الوفي. لكن من وجهة نظري، وهي وجهة نظر متواضعة لرجل متواضع وهو سموي، انه ما دام من المتعذر ان تفتح (الجزيرة) النار على أهل الحكم في قطر، فيكفي أنها لا تحمل (الصاجات) وتطبل لهم، ويكفي انها لا تكترث بنشاط القوم، ولا تفرد لهم المساحات لتغطية حركاتهم وسكناتهم، ولقاءاتهم واتصالاتهم، حتى وان كان لا يوجد ما يقال تعليقا على ذلك سوى عبارات من نوعية: مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين، وتطورات الوضع في المنطقة. الى غير هذه (الكوبليهات) التي مللناها.

قلت لعصام عبد الله ان أداء الشقيقة الكبرى الناطقة بالعربية، يجعلني متفائلا بمستقبل «الجزيرة» الدولية، وقلت أنني لا انتظر منها ان تكون محايدة، ولا أريدها ان تكون كذلك، فالحياد في الإعلام، بل وفي العلوم الإنسانية بشكل عام، لا وجود له، وما نطلبه ونريده ان تكون قناة موضوعية، لان ذلك هو ما سيجذب إليها المشاهد الغربي، وما سيجعله يقر بمرور الوقت بمصداقيتها، ولا نريد من الخواجات إلا ان يقفوا على الحقائق لا على الأكاذيب التي يبثها الإعلام الغربي المغرض. وعندما قال وزير الإعلام الأردني السابق في برنامج قناة (الحوار) ان قمة عربية وافقت على مشروع قناة عربية تخاطب الغرب وقد تعثر التنفيذ، قلت انني احمد الله فلو حدث هذا فان القوم كانوا سيختلفون في كل نشرة إخبار عن أي قائد منهم تبدأ نشرة الأخبار بنشاطه، ولن تكون هناك فائدة تجنى من ورائها إلا إمتاع الحكام العرب وهم يسمعون أسماءهم تنطق بالإنكليزية، تخرج من مذيعات يحللن من على حبل المشنقة.

## «النايل تي في»

■ زميلنا محمد خير بجريدة (الدستور) القاهرية اثبت ان ذاكرته حديد، فلا يزال يذكر قناة «النيل الدولية»، وقد ذكرنا بأن مصر كانت سباقة في هذا النوع من القنوات، فقد أسسنا على عهد الخالد صفوت الشريف هذه القناة الناطقة باللغة الانكليزية، وهي سبقت القناة القطرية بثلاث عشرة سنة، الأمر الذي يؤكد ان وزير إعلامنا الأسبق كان رائدا بالفعل، ان لم يكن لأنه الأفضل، فلأنه الأول.

لكن المفارقة الغريبة التي رصدها الزميل خير ان «الجزيرة الدولية» قلبت الدنيا في أول أسبوع لها، اما «النيل الدولية» فبعد كل هذه السنوات لم يعد هناك احد يتذكرها. ومعه حق فانا شخصيا كنت سأقع في خطأ منهجي فظيع خالص، ان لم اقرأ ما كتب عن تجربتنا الخالدة، فلولا ذلك لقلت ان قطر رائدة، في حين أننا نحن الرواد في مجال الإعلام والحمد لله.

من المفارقات التي رصدها صاحبنا ان «الجزيرة الدولية» لها أربعة مكاتب رئيسية في عواصم العالم، اما «النايل تي» او «النيل الدولية» فليس لها اي مراسلين أصلا. ومثلي لا يعرف ما هي قيمة المكاتب والمراسلين، فالمهم النية، ونحن نيتنا صافية والحمد لله، فضلا عن ان المكاتب والعاملين فيها تحتاج الى نفقات ونحن نرشد الاستهلاك، ويقولون ان الشاطرة تغزل برجل ـ ولا مؤاخذة ـ حمار، وعلى الرغم من انه لا يوجد لدينا اي مراسلين او مكاتب الا انه لم يحدث ان استمعنا الى ان بث القناة قد توقف لحظة لهذا السبب.. فلماذا البذخ وبعثرة الأموال على المكاتب والمراسلين؟

لقد قال محمد خير ان استطلاعا للرأي أجراه التلفزيون المصري في العام الماضي أكد ان 35 في المئة من العينة قالوا أنهم يتابعون النيل الدولية (مع أنها بدون مكاتب او مراسلين). لكن المفارقة ان الاستطلاع لم يسجل أجنبيا واحدا، أما السبب الذي يدفع هؤلاء الى مشاهدة القناة فهي عرضها لمسلسلات جديدة.

فقناة «النيل الدولية» موجهة لنا نحن بالأساس، فشكرا على هذه الخدمة الجليلة.

*كاتب وصحافي من مصر
azzoz66@maktoob.com

وارضيات